



مقـــال بعنـــوان:

[ظهور البغدادي قراءة ودلالات]



للكـــاتب:

أبو نـــور الصنعاني

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد ظهر البغدادي بعد غياب عن العدسات لمدة 5 سنوات، كانت الأولى لإعلان نفسه خليفة مشؤوما، رأت الأمة بعد هذا الإعلان ويلات تخطيطه الفاشل ولهثه خلف البيعات بتعدي لحدود الله فاحش، أما ظهوره اليوم فجاء بعد أن سقطت دولته وتفككت أوصال قوته في العراق والشام، بعد أن بلغ ذروة الشهرة، وكان الظلم والاستهانة بدماء المسلمين بلا شك أهم سببين في هدم بنيانٍ باطلٍ، بُني كمسجد ضرار ليُسقط حصون الجهاد باسم «الخلافة» الوهمية، فرد الله كيده في نحره ولم يعد حجمه أكثر من حجم أي جماعة تقاتل لأجل البقاء أو ذكر الأسماء مثل كل مدّع للخلافة من قبل.

لنقرأ ذلك الإصدار الذي خرج بقدرات إعلامية ضعيفة بالمقارنة مع ما اشتهرت به إصدارت التنظيم حين كان يعجّ بالخبرات وقبل أن يزجّ بها الخليفة الظالم في النيران بكل حماقة واستهتار.

خرج، ليس ليعلن التوبة ويستغفر من عظيم ما اقترفه بحق أمة الإسلام، خرج لا ليواسي ضحايا استراتيجيته البلهاء ويضمد جراحات

نساء بايعنه وتعلقن بأحلام خلافة لم تكن، ثم أضحين سبايا في قبضة الملحدين والأشرار.

لم تصدر ولا حتى كلمة واحدة تنتصر لهن أو تعتذر لهن، وكأنهن لم يكنّ أبدا.

ولم يلتفت إلى ولا حتى ثمّن تلك التضحيات ممن قُتل وأُسر بل حصر الثناء على أشخاص بعينهم محددين بأسمائهم وكأن البقية في نظره غثاء!

وهذا حال أصحاب المصالح، يستعملون الناس كجسر للوصول لأهدافهم فإن سقط هؤلاء الناس داسوا عليهم كأنهم لم يكونوا أبدًا!

لم يقدم حلًا واحدًا أو وعدًا مبشرًا لرعيته التي بايعته ثم رأت الويلات بعد ذلك، لم يفسر أو يبرر أو يطمئن قلوبهم بعد كل الهزائم المتوالية التي نالت منهم!

ببساطة لأنه لا يملك من الأمر شيئا وليس خليفة كما يدعي أمام الناس، وليس إلا صورة دعائية يروّج لها إعلامه الأظلم وكهنته من صناع الإفك والبهتان.

فقد بان ضعفه وخواره ليس في إدارة الحرب فحسب بل حتى في إدارة الخطاب!

فمن منا لم يشاهد تعثر كلماته وضعف إلقائه في الخطاب الأخير، من منا لم يلاحظ تلك الصعوبة في الإلقاء لديه وهو غارق في

التأني وكأنه يقرأ من ورقة ويخشى أن يخطأ!

هذا الرجل الظالم - مع عظم المكانة التي ادعاها لنفسه- لا يتقن حتى الحديث المسترسل ببراعة كما يفعل أميره السابق، الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله، لا يمكنه حتى أن يتكلم بقدرة تحليلية تصل للأفهام وتجعل الناس تحترم حرصه على الخلافة!

فكيف يكون الألم والأسى حين نرى الظالم المعتدي على حق خلافة المسلمين يحاول استجماع الكلمات ولا يقدر على جمعها إلا بعد عناء! ثم يقول أن خليفتكم الأعلى!

لقد كشف للمشاهدين بضاعته المزجاة بل أقول بحسب ظهوره هذا، لا ينفع أن يكون خطيب جمعة يدل الناس على الخير فكيف بخليفة لهم!

والسؤال: ما الجديد الذي قدمه الظهور الجديد للظالم؟

لم يقدم جديدًا هو ذاته بظلمه وعدوانه وحماقته وغروره وسطحيته!

خرج كالعادة لنفس الهدف أو قل لهدفين!

الأول: عدّ البيعات الوهمية والتباهي بوجود أتباع حمقى لا زالوا يؤمنون بخلافته ويقاتلون لأجل أن يكون له السلطان في الأرض! لأجل هذه البيعات الوهمية التي فتن بها، خرج المفتون يهذي من جديد بكل ظلم لنفسه ولغيره وبكل وقاحة متناسيا ما أجرمت يداه. مع العلم أن بيعات الرجل المفتون لا تتعدى بضعة أشخاص

يشكلون في نظره ولاية في بلد لا يقل سكانه عن عشرات الملايين نسمة!! وإشهار هذه البيعات الوهمية في نظره يمحو عار الهزائم التي مني بها أو تخدّر الضمائر التي باتت تئن من بشاعة ما يجري في صفوفه، ووصل صراخ المعارضين له لكل مكان، فأراد أن يسكتهم بقول: هناك من لا زال يبايعني ويؤمن بخلافتي!!! وهي حجة صبيانية لن تغير من واقع جماعته إلا في نظر الأتباع الحمقى عشاق العدسات الدرامية.

ثم الثاني: ليعلن التحدي من جديد للقاعدة، وهذه المرة كانت الرسالة واضحة جدًا، حين سلطت الكميرات الضوء على ملفين اثنين معا، اليمن والصومال.

وكأنه يقول، سنركز جهودنا في الأيام المقبلة لهدم حصون الجهاد في هذين البلدين الذين استعصيا عليه!

نعم ففي اليمن والصومال، خسائر البغدادي لا تعد ولا تحصى لقد لقنهم أسود التوحيد كيف تكون كلمة الله هي العليا لا كلمة خليفة ظالم.

لقد كانت ضربات قاصمة لا ضربة واحدة، ما جعله يشعر بأن اسمه في هذه البلدان قد طمس وأهين وأضحى مجرد خبر دعايات كاذبة أو هزائم. بل انفضحت حقيقته وبانت عورته في هذه البلدان ولم يعد يخدع أحدا فالكل متيقظ لغدره .. عارف لحجمه الحقيقي لا الدعائي!

خرج الظالم يريد أن يؤكد من جديد على أنه مستمر في غيّه وعناده وعدوانه، مصرّ على تهديد القاعدة من جديد بكل صفاقة بعد كل الخسائر التي مني بها؟ وهذا يدل على دناءة نفسه وسوء طويته ومسعاه!

ويدل أيضا إلى أن القاعدة كمشروع أمة أكثر ما يؤرق البغدادي ويحول أحلامه لكوابيس، لقد بقيت القاعدة الصخرة التي تتحطم عليها مشاريعه في الهيمنة والحكم الجبري الجديد الذي يريد فرضه على المسلمين.

لقد عرف أن القاعدة تسعى لتحقيق الخلافة التي يريدها الإسلام لا خلافته الوهمية التي يسعى لها على جماجم المسلمين!

لقد أدرك أن القاعدة هي التي تجهض كل محاولاته في التكفير والإسقاط والاتهام بكل ما يخرج المسلم من دائرة الإسلام قبل استحلال دمه! وتفضح جهله وتخبطه في أصول الشريعة الإسلامية!

فكانت حجته أمام القاعدة داحضة ساقطة لا تساوي شيئا، وخسر بسببها المئات من جنوده بعد أن تحولوا لصفوف القاعدة يلعنون اليوم الذي بايعوه فيه!

لقد أنقذت القاعدة الكثير من أتباعه قبل أن يهلكوا في لعنة دماء المسلمين! وكشفت حقيقة خرافته وكذب المطبلين له ودجل إعلامه وخارجية شرعييه.

ومن تبقى في صفوفه لا زال يتقيأ قيح حقده وحسده .. فتجد كل

واحد منهم يحمل سيرة الظالم المستبد من (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون).

لهذا خرج، ليقدم خدمات جديدة للصليبيين الذين لم يرحموه رغم حماقته، وقتلوا آلافًا من جنوده بعد أن استفادوا أيّما استفادة من غبائه.

لقد خرج ليقدم كلمة استعراضية أكدت على أن للخليفة الظالم قدرات تمثيلية لكنها من النوع المتدني!

فالرجل لم يتقن بعد فنّ التفاعل مع الكميرات بالشكل الذي يليق بهيبة رجل في مقام خليفة.

نظراته الفظيعة التي تقطر بدماء المسلمين والمتلهفة لمزيد من الظلم والسفك والتعدي والجرأة على حدود الله رغم كل الآيات التي عايشها من الهزيمة والتراجع، تؤكد أن الرجل مجرد عاشق للسلطة لن يتنازل عنها أبدًا حتى يلاقي ملك الموت!

ترى التقليد للشيخ أيمن بطريقة أو أخرى، حتى في طول السلاح، لقد حاول أن يبين أنه على قدر من العلم والهيبة كالشيخ الذي خانه ونكث بيعته وغدر به، لكن عيناه تفضحانه، فهو مجرد لص، سارق، خائن، سرق من الأمة أحلامها وآمالها، خانها بإمارة خلافة لم تقم أبدا ولن تقم بسيف سلّطه على البار والفاجر معا!.

ثم يستمر الإعلاميون في استغفال جماهيرهم الـمُساسة بسطحية

عجيبة! وسهولة مريبة!
فهجوم سيريلنكا من الواضح أن التعليق عليه أضيف في الإصدار بعد الانتهاء منه لأنه أذيع بصوت الخليفة الظالم دون شكله.
ولكن ما يلفت الانتباه في تبنيه للهجوم، أن الرجل الظالم لم يتحدث عن مجزرة مساجد نيوزيلاندا والثأر للمسلمين كما يحاول أتباعه الترويج واستغلال الحدث إعلاميًا، ذلك لأن الخليفة ليس على علم بسياسة إعلامييه ولا بمبايعيه الذين أعلنوا عن الهجوم! كل ما يهمه كان التبني ولكنه أخطأ كثيرا بنسبة سبب الهجوم للانتقام لقتلى الباغوز بدل قتلى مجزرة نيوزيلاندا، ما يعني أن القسم الإعلامي لدى الخليفة يتصرف من نفسه ويحرك الإشاعات بطريقته وأن الخليفة الظالم يتسلق على كل قشة!
فخلافة البغدادي خلافة إعلامية بامتياز، ويلعب فيها القسم الإعلامي كل الأدوار، فهو الذي يفبرك ويشوّه ويفتري ويوهم ويدعي ويخدع وقل هو الساحر المأفون والدجال المذموم! إنه وسيلة المحتال!
وفي الحقيقة وكما يظهر الفيديو، فإن أهم ما شغل بال الخليفة الظالم هو بيعة جاءته رخيصة من سيريلانكا! جاءت بزعمه لتواري حماقاته في الباغوز !! وقد كذب، فهي لم تنتقم لأهل الباغوز الذين زجّ بهم في نيران الصليب، بل جاءت لرفع اسم التنظيم في عناوين الأخبار الرئيسية تماما كما هي عادتهم في حالات التبني

الكاذب التي ثبتت في حالات عديدة بأنها مجرد افتراء لكسب اسم في شريط عناوين الأخبار ولا كرامة!

ثم من المثير للسخرية أن يعرض رجل ملثم على الخليفة ملفات ولايات بأغلفة وضعت بشكل متعمد لتلفت نظر المشاهد. هكذا تكون التمثيليات السخيفة!

وكالعادة مجرد ولايات ورقية، حبر على ورق، لا تمت للواقع بصلة! إلا في مخيلة المغرورين من أتباعه وأنصاره الجهلة!

فولاية تركيا تؤكد أن الرجل مصاب بحمى الغرور وجنون العظمة، أو لعله لم يدرك بعد معنى الولاية حتى يتجرأ ويستعملها كإسم لسلطان لم يملكه! ومن يلوم الرجل فقد وجد له أتباعا رغم كذبه وافترائه بل قل وتمثيلياته الجديدة والتي تعكس درجة الاستخفاف بالأتباع التي يعاني منهما الخليفة الظالم!

حقيقة من يرى اختيار تركيا كولاية للتنظيم يدرك درجة جهل الجماعة بواقع تركيا التي تعد من أصعب الساحات التي لا يمكن لجماعة جهادية النبات فيها بسهولة خاصة بعد هزيمة نكراء في أرض تمكنوا فيها طولا وعرضا، فهي المدخل المباشر لأوروبا، وحتى في كتب أهل العلم، يتفقون على أن فتحها يكون في آخر الزمان!

ثم المثير للسخرية ملف تركيا - التي لا يملك فيها المعتوه سنتمترا واحدا- حجمه، تماما كحجم ملفات أخرى يملك فيها بعض السيطرة، كاليمن. وهل يعقل، أن تكون الملفات كلها بذات حجم الصفحات!

كيف إذن والعراق هي دار الخليفة الظالم! ومع ذلك حجمها تماما مثل حجم ملف ولاية تركيا!

هذا إن دل فإنما يدل على أن الأوراق التي رأينا ليست إلا للتمثيل! ليست إلا لتركيب المشهد وإظهار الخليفة كخليفة، ولكن فاته أن يجعل ساعيه يحمل الملفات بدل أن يحملها بشكل يثير للسخرية أيضا، حيث كان يتعمد النظر إلى الملفات بشكل مثير للشفقة وكأنها أمر عظيم، بل في الواقع كانت نظرة المتلهف للملك، وتلك النظرة تلخص قصة هذا الظالم، فهذه الأسماء التي رأيتموها على أغلفة الملفات هي في الواقع ملك يحلم بالحصول عليه ولم يتحقق له فعاشه في تمثيلية ليداوي مرضه ونزعاته!

هذه الملفات أيها الناس، هي بالنسبة له حياته كلها وهي كل خلافته، مجرد ورقات وأغلفة بولايات مكتوبة بخط عريض!

مسكين جاهل بمعنى الخلافة، فلو كان خليفة حقيقيا، لما تعلق بهذه الملفات الورقية لأنه بلا شك كان سيتابع كل صغيرة وكبيرة في مملكته الوهمية!

وأتساءل بحق، هل هذه هي الخلافة؟ أن تجلس وتأخذ أخبار ولاياتك من رجل يحمل لك كومة أوراق؟ وتتمسك بها كأنها حياتك!

أين أنت أيها الخليفة الظالم عن أرض يموت فيها رجالك ويداس فيها بالأقدام على رايات التوحيد؟

أين أنت عن أحوالهم وتواصل حثيث للاستجابة لنداءات الاستغاثة

من نسائهن اللاتي بتن يستنجدن الكافر والفاسق وأنت تنتظر التقارير المكتوبة الورقية يا عارا كتب اسمه عريضا في صفحات التاريخ!

أين أنت أيها المسردب الذي ظهر وآثار التنعم واضحة عليه ورجاله الذين أفنوا أنفسهم في القتال لأجله لم يجدوا حشاشا في الأرض ليأكلوه!

أهذه هي الخلافة، دفاتر وأوراق!! بئس الخليفة القاعد! بئس الخليفة المستميت على البيعات ولم يدافع عن شرف الخلافة أو يعايش ما عايشه جنوده، فيسندهم ويواسيهم ويخفف من مصاب هزائمهم، بل يكفيه خبرهم عن طريق حبر الأوراق! أي قلب يحمله من ليس في وجهه قطرة ماء حياء، أخزاه الله وسودّ وجهه.

ثم أين خاتم الخلافة؟ هل فات الخليفة الظالم أن كل الخلفاء كانوا يلبسون خاتما!

أم أنه لا يملك ثمنه، أم أنه يزهد فيه!

خطب خطاب تشدّق لا خطاب خليفة! خطاب من يهمه البيعات والملك لا يهمه مصائب تسري بين صفوف جنده ورعية كانت في يوما ما رعيته!

حقيقة مظهر مقزز، لرجل يعلنها صراحة وبكل وقاحة أنه العدو الأول لأهل الجهاد!

هذه حقيقة الظهور، وليس كما يتوهم أتباعه الجهلة أن خطابه

يرسل تهديدا للصليبيين؟! بل كذبوا فكل تهديداته للمسلمين! جعل الله كيده في نحره.

هل رأيتم ملفا واحدا فيه أمريكا؟ أو بلاد من الغرب الذي قتل جنوده ورعيته بدم بارد، أرأيتم ملفا واحدا باسم فرنسا أو أوروبا أو حتى إسرائيل وكل بلد فيها أعداء الله!

لا، بل كل الملفات هي لبلدان يزهر فيه الجهاد منذ عقود!

هي أراضي فيها أهل لهم شوكة ، ومعهم أهل حل وعقد!

مصرّ على التشويش والمنازعة، منازعة الأمر أهله..!

فأين قاعدة المصالح والمفاسد، أم أنه لا يجيد إلا خيارات واحدا هو الظلم! ولو قتل من في الأرض جميعا لا يحرك فيه شعرة واحدة لأن المهم عنده أن يستمر في جني البيعات الوهمية!

لقد كرر عدة مرات اسم جزيرة العرب، لأنه يسعى لكسب أتباع من تلك الأرض، وهذا التحديد يعكس ضعفا في صفوف الرجل، بعد أن خسر الكثير من الأتباع من جزيرة العرب سواء بالقتل أو بالفرار من صفوفه.

وإن هذه الكلمة التي ظهر فيها اليوم أثبتت أمرين اثنين، أولا أن الرجل ظالم متعمد ويعني كل تصرف واعتداء بحق أهل الجهاد والإسلام، وثانيا، أنه يعوّل كثيرا على حماقة أتباعه وتأثير التمثيليات أمام العدسات، التمثيليات السخيفة بدفاتر وأسماء ولايات وإعلان بيعات في أراضي المجاهدين، بكل وقاحة دون أن يخجل لحظة واحدة

للظهور بلا أن يقدم ما يجيب على مئات الأسئلة التي يطرحها جنوده وأتباعه بشأن عاقبة الدمار والشماتة والهزيمة والتشريد التي عايشوها بأنفسهم!

بكل صفاقة يخرج لا ليبرر هزيمته بل ليطلب مزيد هزائم!

بكل وقاحة يخرج لينادي بالملك والبيعات لا بالتوبة والتصحيح للأخطاء أو رد المظالم!

وإذا حاولنا رفع مستوى التكهنات سنقول، هو يهدد من خلال ولاية تركيا بضرب هذه البلاد بعد حين!

قلت: وهذه الحماقة بعينها، لأنه مجرد ذباب يحاول التشويش في المشهد، ضرباته لا تحقق أي مصالح استراتيجية أو تغيير في الخط الجهادي، بالعكس قد جاءت كلها في صالح العدوان الصهيوصليبي!

وأولى أولوياتها إن شئت الحقيقة هي إعاقة الجهاد، وكما يقال، إذا عمّت خفت، فبما أنه هزم في العراق والشام، فعلى الجميع أن يهزم في أمانيه وسيسخر طاقاته لهذا الهدف وهذه هي الحقيقة.

الرجل همّه هدم حصون الجهاد لا هزيمة أهل الكفر.

فالمرحلة المقبلة هي محاولة عرقلة كل حركة جهادية في المناطق التي سقط فيها نفوذه، ذلك ليفرح بهزيمة عمّت الكل، خشية أن تنتصر جماعة مسلمة على أهل الكفر فيُصاب في مقتل!

هذا هو الحسد وهذا هو الظلم.

ثم ما يؤسف بحق، هم أولئك الأنصار الحمقى الذين يحاولون استخراج

أي دلالة عبقرية من كلمة ضعيفة وخطاب هشّ كالذي بثّه الرجل الظالم!

والله إن أي منصف مهما كان مناصرا للتنظيم، سيعترف بنفسه أن هذا المستوى الذي ظهر فيه خليفتهم، لا يرقى لمستوى خليفة نصّب نفسه على الأمة بالقوة وجاء ينازع رجالاتها خلافة لا يستحقها!

ولكن هذا قدر هذه الأمة، أن يخرج الخوارج في كل عصر لظلم المسلمين والتضييق عليهم، مع أن المشكلة تزداد تعقيدا في عصرنا الذي تكالبت فيه الصهيوصليبية على المسلمين في كل مكان وباتت هذه الأمة لا تتحمل طعنات كلاب الخوارج في ظهرها!

وإني أحذر في هذا المقام كل مجاهد حمل السلاح ليرد صيال هؤلاء الكلاب، كلاب الضال البغدادي، من أن يتركه أو يضعه، لأن أمثالهم من أشراط الساعة، فالخوارج سيخرجون باستمرار إلى آخر الزمان وهذا من أشراط الساعة، ثم ردهم لا يقل أهمية عن رد كل صليبي وكافر!

هم العدو فاحذروهم، هدفهم هدم جهادكم باسم خلافة لم تثبت وقتل لأجلها آلاف غيلة واستهتارا، ورغم عظم الجريمة لم يرتدع المطالب بهذه الخلافة بعد، أو يخشى ربه ويقول: لأحقنن دماء المسلمين ولأفاوض أهل الحل والعقد لمصلحة الأمة التي أريد أن أقود خلافتها! بل اختار لنفسه أن يدوس على كل حق لهم ويمضي

لاهثا خلف البيعات الوهمية فداسته الحقائق الدامغة، وسنن الله التي لا تحابي أحدا.
لا يمكنه أن يقدم تحليلا واحد لما حدث في الباغوز سوى ما وصفه بوحشية الصليبيين فماذا عن وحشيته وحاشيته بحق المسلمين، ألم تكن وحشيته أحد أهم الأسباب فيما أصاب أهل الباغوز!
لن يعترف، ولن يتوب! هذا أمر أكيد وهذا حال كل طاغية متجبر وعنيد، لكن الأيام كفيلة بتعليمه وتعليم أتباعه وكلابه، أن الظلم باسم الله يعجّل العقوبة لفاعله، وأن تربصه بأهل الجهاد مكشوف مفضوح، وأن العين اليقظة التي باتت تحرس ثغور المسلمين من تسلل المنافقين والصليبيين والمرتدين لن تعجز عن حراستها من تسلل الخوارج المارقين، ولك في اليمن والصومال العبرة والمثل.
حق لك أن تخاف يا خليفة الخوارج من هذه البلاد وحق لأتباعك أن يرتبكوا، فإننا لن نبيع الإسلام لظالم معتدي لا يخاف ربه.
بل سنحرسه إلى أن نرى الرايات تفتح بيت المقدس والتكبيرات تهز فضاء الأمة التي هزمت كل عدو خائن، كافر أو خارجي أو منافق.

رمضان 1440 هـ - May 2019 م